الكوتا في اليمن .. قلق نسوي

د/ سعاد سالم السبع ●

الكوتا نظام يتم من خلاله تخصيص عدد من الدوائر الانتخابية للنساء، يتنافسن فيما بينهن فيها، ويمنع الرجال من الترشح في هذه الدوائر، ويجعلهم ناخبين لا مرشحين لضمان فوز النساء في الانتخابات، بهدف ضمان مشاركة المرأة السياسية.

وإقرار التعديلات الدستورية فيما يتعلق بتخصيص (٤٤) مقعدا للنساء في مجلس النواب اليمني مكسب كبير يجعل مشاركة المرأة سياسيا حقا دستوريا، ويمكن أن يطور هذا الحق ليصبح حقا في القوانين الحزبية وقوانين جميع المؤسسات المجتمعية (الحكومية والمدنية) ولا شك أن لحزب المؤتمر شرف تبني هذا النظام وتثبيته في الدستور.

ومع أن المرأة مسرورة بهذه الكوتا، إلا أنها قلقة بشأن نتائجها، حيث لم يتضح بعد كيف سيتم توزيع الدوائر الانتخابية بعد زيادة هذا العدد عليها، ونخاف أن يتم اختيار دوائر النساء في مناطق يسيطر عليها المتشددون ضد النساء، كما يزيد القلق كلما سمعنا التعليقات عن الرقم (٤٤) من الرجال والنساء في جلساتهم الترفيهية، ولا نعرف كيف تم حساب نسبة ١٥٪ وترجمتها إلى ٤٤ مقعدا، وكنا نتمنى أن يكون العدد فرديا بزيادة رقم أو إنقاص رقم، كما في مجلس النواب الحالي(٣٠١) ، فلا يضير الرجال إذا كان العدد ٤٥ ولا يضير النساء إذا كان العدد ٤٣ ، أو أن ينص في الدستور على النسبة فقط، ولا يذكر الرقم، لأن الرقم (٤٤) له دلالة ثقافية سلبية، اليمنيون وحدهم يعرفونها، وقد بدأ الهمس والتندر يسمع من قبل بعض الرجال والنساء حول دلالة الرقم (٤٤) ، وقد تنعكس هذه الدلالة على نفسية الناخبين عند انتخاب المرأة.

كما أن القلق قائم بشأن نوعية النساء اللاتي سيتم التنافس بينهن، والخوف أن يكون معيار الشهرة هو العامل الوحيد المتحكم في الاختيار، ونتمنى أن يتم دعم المرشحات ممن لديهن علم وخبرة وثقافة وتاريخهن الوطني معروف لكي يمثلن إضافة مؤثرة وفاعلة في المجلس القادم، وحتى لا يقتصر دور المرأة في المجلس مستقبلا على إضفاء الديكور الوردي لجدار المجلس..

لا بد أن يؤخذ في الاعتبار أن نوعية النساء اللاتي سوف يصلن إلى المجلس هو الذي سيحدد مستقبل المشاركة السياسية للمرأة في اليمن، فإذا وصلت نساء متميزات قادرات على طرح قضايا الوطن بموضوعية وبقوة وجرأة ومنطق فإن هذا نجاح للمجلس، وستصبح المرأة قادرة على خوض المنافسة في الدوائر المفتوحة بجوار أخيها الرجل دون خوف من العوامل الثقافية والاجتماعية في الدورات القادمة للانتخابات، فالشعب سيثق بالمرأة ولن تحتاج إلى نظام الكوتا فيما بعد.

أما إذا تم وصول النساء الضعيفات، فلن نرى إلا كراسي خاوية، أو أصواتا مسيرة، أو مناقشات حسب الموضة، وسوف تكون التجربة انتكاسة كبيرة لحقوق المرأة، وللنظام الديموقراطي في اليمن، وانتصارا مقدما على طبق من ذهب لأعداء تمكين المرأة بكل فئاتهم...

ورسالة المرأة اليمنية إلى كل من بيده تحديد آليات تنفيذ هذا الاستحقاق الدستوري: ضعوا نصب أعينكم مخاوف النساء من الفشل، واحرصوا على نجاح الكوتا النسوية بتوفير الظروف الملائمة للمنافسة، وبدعم المتميزات من النساء، اللائي يؤمن بأن قضايا المرأة هي قضايا الرجل في هذا الوطن، ودعم المرأة المتميزة هو دعم لتنمية المجتمع برجاله ونسائه، ودعم للتكامل بين الرجل والمرأة بعيدا عن الإقصاء، وهو في الوقت نفسه دليل على وعي المجتمع اليمني برجاله ونسائه بأهمية اختياراتهم في رسم مستقبل أبنائهم وبناتهم من خلال مجلس النواب، ولتجعلوا من هذه التجربة إضافة حضارية للشعب اليمني أمام العالم وبخاصة فيما يتعلق بالمرأة..فهل سنجد آذانا صاغية لتقدير المخاوف النسوية من فشل الكوتا؟!!

● أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك بكلية التربية -جامعة صنعاء - عضو منظمة (اليمن أولا)

suadyemen@gmail.com

قيمة العمل اليدوي

أحمد عبد ربه علوي

عم الارتياح الكثير من المواطنين والمواطنات لإقدام الدولة على الاهتمام بالعمل اليدوي وإعطائه حقه في التقدير والاحترام وشيء جيد أن الأخ رئيس الجمهورية وجه الحكومة بتشجيع الجمعيات الحرفية وحماية الأسر المنتجة والصناعات الوطنية ..

الذي نأمل من الحكومة حماية ورعاية المنتج الحرفي والمشغولات اليدوية التقليدية ودعم الحرفيين وذلك على ضوء ظاهرة تقليد المنتج الحرفي والمشغولات اليدوية اليمنية خارج اليمن وغمر السوق المحلية بكميات كبيرة من تلك المنتجات وتأثيرات ذلك على الأسر المنتجة في الجمعيات المحلية والجمعيات الحرفية والحرفيين والعاملين في المشغولات اليدوية.

كما نأمل أيضاً من الحكومة أن تعمل على مجموعة من الإجراءات ولو مؤقتاً لحماية ورعاية المنتج الحرفي المحلي حظر استيراد المنتجات الحرفية المقلدة للمنتجات الحرفية الوطنية وتحديداً العقيق والجنابي ومقابضها المتنوعة وكذا المنتجات المرتبطة به ومشغولات الحلي الفضية واللحاف القطنية والزنابيل والقفف والظلل والعزف والخيزران والمقارم المصبوغة والخزف والفخار والبخور والأقفال التقليدية والخشبية والسيوف التقليدية وأغمدتها والأحزمة الجلدية التقليدية بالإضافة للحياكة والنحاسيات المنزلية والصناديق الخشبية المزخرفة والمصدفة الخاصة بالهدايا والملصقات المزخرفة والأزياء الوطنية التقليدية المطرزة على أن تخضع الواردات من هذه المنتجات للمواصفات والمعايير والاشتراطات المحددة.. وأن تفرض رسوم إضافية بنسبة ٢٥٪ أو ٣٠٪ من القيمة بالأسعار العالية على الواردات من المنتجات الحرفية المحدودة التي يتم الاتفاق عليها من قبل الجهات ذات العلاقة والاختصاص.. إن نظرة المجتمع – وللأسف – لا زالت تعتبر العمل اليدوي أدنى درجة من العمل في المكاتب.. رغم أن العمل اليدوي قد يدر ربحاً أو أجراً أعلى من نظيره المكتبي فالميكانيكي والمبلط والسباك والكهربائي مثلاً يربحون – بحمد الله – أضعاف ما يتقاضاه عامل أو موظف الأرشيف مثلاً.. ومع ذلك تجده – في نظر البعض – لا يلقى ما يستحقه من التقدير!! وتجد أن كثيراً من العائلات – وللأسف – قد ترفض أحد هؤلاء إذا تقدم لخطبة ابنتهم – رغم دخله الميسور – لمجرد أنه «مش قد المقام» إن لي جاراً حصل على دبلوم نسيج في الصين منذ سنوات واشتغل فني نسيج في مصنع الغزل والنسيج في مدينة المنصورة بالشيخ عثمان م/عدن وبأجر محترم إلا أنه استقال وفضل «وظيفة» مدرس ابتدائي براتب أقل لمجرد أن ينادوه «يا أستاذ» أو «فلان الفلاني» أن حضارة اليمنيين في الماضي لم يبنها موظفو الأرشيف والمستخدمون بل بناها المهندسون والأسطوات والعمال الفنيون المهرة الذين بهروا الدنيا ببناء العمارات والسدود بفنهم ودقتهم.. يجب أن تتغير نظرة المجتمع للعمل الفني «اليدوي» فكثير من هؤلاء العمال يحملون البكالوريوس أو الليسانس وفضلوا العمل اليدوي باليد «الخشنة» لأنها كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم«يد يحبها الله ورسوله» الآن المطلوب بصورة جدية أن نسأل أنفسنا.. لماذا لا نشجع شراء منتجات الأسر المنتجة بدلاً من استيرادها طالما وتلك المنتجات الحرفية المحلية تتوفر لديها النوعية الجيدة وحتى لا نشكو من

الندوات وحديث الطرشان

مهندس/ محمد عبدالخالق الطلوع

بالإشارة إلى ما كتبه الأخ محمد عبدالماجد العريقي في عموده (تأملات) تحت عنوان (الندوات وحديث الطرشان) وتعقيب القارئ سعد طالب على ذلك،

أقول إن الموضوع قد اقترب كثيراً من أن يكون عادة ربما شهرية أو فصلية أو سنوية وبعيداً عما هو مطلوب فعلاً من الندوة والورشة أو المؤتمر.

ومن الملاحظ هذه الأيام ظهور موضة وهي عقد (مؤتمرات وطنية أولى) فبعد أن تعدينا الندوات والورش والتي لا تعقد إلا إذا طلبها الممول وخاصة ورش العمل التي يمكن أن نستفيد منها كثيراً، ولكن كما قال الأخ محمد عبدالماجد العريقي فإن من يحضرها بعد الافتتاح هم المختصون فقط والتوصيات هي التوصيات والملاحظات هي الملاحظات ولا جديد ولا فائدة إلا أننا عقدنا ورشة أو ندوة أو حتى مؤتمر وطني وقد تم تشكيل اللجان العلمية والتنظيمية والاستقبال والإعلام وغيرها، وفي نهاية المطاف فإن الأوراق لا تعرض بالشكل المطلوب ولا تقرأ ولا توزع ولا تراجع من اللجنة المختصة كما يجب والدليل أن هناك من الندوات والورش توزع فيها الشنطات أو الملفات بدون أوراق العمل حتى.

أما الموضة الجديدة وهي عقد (مؤتمر وطني أول) فحدث ولا حرج والمضحك أن المؤتمر الوطني الأول قد سبقه الكثير من الندوات والورش أحيانا ولكنها حتى لا تذكر في المؤتمر وكأننا بدأنا اللعبة من جديد والجديد طبعا يجب ما قبله وهكذا.

أما الدعم والتمويل فحدث ولا حرج فهناك الكثير مما يقال في هذا وأهمه أن الشركات والمؤسسات تدفع أتاوات الدعم بغض النظر عن الفائدة والنتائج، المهم أنها شاركت إعلاميا وتمويليا ولا يهم ما هي النتائج أو التوصيات.

وفي باب التوصيات فإن المضحك أيضاً أن الكثير من الندوات والورش والمؤتمرات تكون التوصيات جاهزة قبل عرض أوراق العمل أحيانا، وعندما تسأل الجهات لماذا لا تعملون بالتوصيات الأساسية والبسيطة خلال عملكم وإجراءاتكم اليومية بدون هذه الزوبعة التي تثيرونها، يمكن أن يكون الجواب بسيطاً جداً مثل أن الميزانية مرصودة لعمل ذلك أو أننا نريد إثارة الموضوع للدعم العالي والقوى أو .. أو الكثير من المبررات.

وفي النهاية فإنه كلما زادت المؤتمرات زاد عرض الأوراق والبحوث نفسها ومن المختصين أنفسهم والأكاديميين ومنهم من يدورون من مكان إلى آخر وهكذا.

وفي الأخير فإننا بهذا نفرغ الأمور من محتواها ونبتعد أكثر عما نريد عمله أو الوصول إليه.

ومن المضحك أيضاً أن هناك الكثير من التوصيات تعاد كلما عادت الندوات والمؤتمرات ولا يتم العمل بها أبداً في انتظار ندوة أخرى للتذكير بنفس التوصية والتي في الغالب تكون جزءاً من الأهداف العامة للجهة نفسها أو من الإجراءات التنفيذية التي تسير بها تلك الجهة أعمالها.

وبمناسبة المؤتمرات الوطنية يمكن أن نسمع في المستقبل القريب تبني بعض الجهات الحكومية والمؤسسات والهيئات الشعبية لمؤتمرات وطنية أولى وثانية لمجرد المنافسة مع الآخرين، ويمكن أيضاً أن نسمع بالمؤتمر الوطني الأول لأسلوب عقد المؤتمرات الوطنية الناجحة ويعمل الله ماذا ستكون عليه التوصيات ومن سيقوم بتنفيذها.

والله المستعان

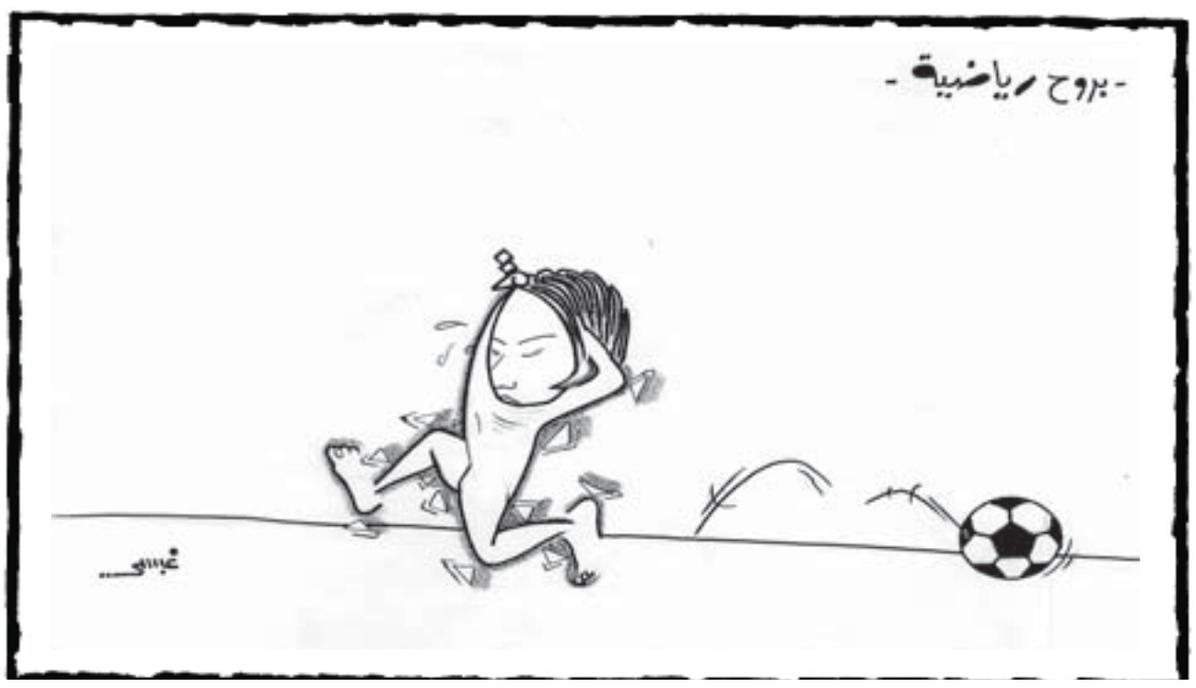

(قشاية) النجاة وتأمل (المقالح)

خالد الصعفاني

اختتم أستاذنا الدكتور عبدالعزيز المقالح إحدى يومياته في (الثورة) بتأملاته الشعرية التالية:

«هل من جديد أيها العام الجديد ..
رحلت موانئنا ..
ولم تظهر على موج المياه ..
سفن النجاة ..
ولم يلح نجم ولا قمر ..
على الأفق البعيد ..
في أرضنا العربية السمراء ..
جف اللون في الأزهار والأشجار ..
أما الآخرون فقد أفادوا من تضامنهم ..
وأورق في بلادهم الحديد ..» ..

والحق أن الرجل لخص مشاهد طويلة من نتيجة فشل العرب في الوصول لوضع محترم يحترم أهله ويرفع من مستوى عيشهم وقدرهم بين الأمم إلى المدى الذي جعل الموانئ العربية نفسها وليس فقط المراكب تمضي دون عودة أو ظهور .. وهو ما خلص بواقعنا إلى نتيجة مرة هي أننا مع بداية افتتاح عام جديد نتساءل عن قادمة لاسيما وقد جفت الألوان من الأزهار والأشجار العربية في حين أورق الحديد لدى غيرنا ولم يكن احد مقدمات ذلك إلا التضامن والتفاهم على الصالح المشترك ..

هكذا لا بد أن نلخص واقعنا ومشوارنا مع الأحلام والطموح العربية التي نطلقها كل عام في صورة استراتيجيات وخطط وأمنيات لكننا في آخر كل عام لا نناقش كيف ولماذا لم نصل وكيف سننفخ الحياة في روح أمل آخر ومشهد آخر يتكرر كل عام .. عام بدأناه ومضى أسبوعه الأول ولسان حال الجميع : عام بأي حال عدت يا عام ؟ ..

يا الله .. تجف ألوان الحياة لدينا في حين يورق لدى غيرنا الصخر والحديد .. وكيف نعيش الأمل ونميت الواقع في حين يخلق غيرنا الأمل من صلب الواقع أيضا؟ .. لماذا ينجحون ونستمر في الفشل؟ ولماذا عامهم يحمل كل جديد في حين ليس لنا من كل عام إلا التساؤل في أوله عن ما يحمله وفي آخره التحسر على ما حمله لنا في بطنه؟..

إنها دعوة حكيمة لمراجعة العمر الذي يمضي بنا كل عام بنقصان كل عام مرة دون أن نسجل فيه موقفا تاريخيا مع النفس أو مع الأوطان فنشحذ أحدهما لمستقبل أفضل وقادم أجمل .. ولاحظوا أن همومنا العربية كل عام هي نفسها وكل عام يزيد سوء الموجود منها ويضاف إليه غيره مما يزيد من حجم ارتكاس العربي في وضعه وزيادة غرقه في همومه التي تضافرت على ديمومتها لديه عوامل صنعها العربي بنفسه أحيانا وفي أحايين أخرى كانت حصيلة رؤية أضعف واكل كفاءة للحكومات العربية ..

ويبقى السؤال المستمر ، إلى متى سنظل هكذا .. نجف في حين يورق الآخرون .. ونعطش للنجاح وغيرنا يتمرغ في سحب التألق والنجاح .. أما آن لنا أن نتصالح مع أنفسنا ومع دولنا ومع مهامنا ونحن نفتتح عاما جديدا هو غرة العقد الجديد في الألفية الجديدة الثانية .. لماذا لم تتعرف حكوماتنا للآن على مصالح شعوبها ولماذا تجمعنا لغة لكن تفرقنا الألسن؟ ولماذا يجمعنا دين واحد ونتفرق بين مذاهب المصالح والتحالفات؟ .. ولماذا نجتمع على البقاء بعيدين عن العمل لهدف جامع وغاية مانعة تضم الشعث وتربط الأواصر وتلملم المبعثر من آمالنا وجهودنا والمشتت من مقدراتنا وإمكانياتنا؟ ..

لماذا لا يكون العام الجديد مناسبة لتوحيد الشق الفلسطيني الذي ينزف بفعل العدو وفعل أهل الدار .. ولماذا لا نعلن التعاطف الشقيق مع قضية السودان ودول المغرب والتحديات التي تواجه اليمن ومصر وبايق القائمة بلا استثناء .. ولماذا لا نحرر أنفسنا كحكومات من الحساسة والذاتية الشخصية التي صدرت للأمة الوبال والفشل .. ولماذا لا نجعل العام فرصة لولادة رغبة عربية جديدة وإرادة عربية جديدة تجمع ولا تفرق وتسد ولا تثقب .. لماذا لا يتصالح اليمني مع صحته ومع أسرته ومع ذاته فيتحول إلى كائن مفيد ومبدع كما كان من زمان .. ولماذا لا نريد أن نجعل من العام الجديد فرصة لصفحة جديدة نطوي معها العجز والارتهان والعوز وننطق فيها بلسان عربي مبين.

أخيرا

هي أسئلة العام التي تتكرر كل عام دون أن نقف معها موقف من يريد تجاوز الغرق بـ«قشاية « النجاة .. وربما لو نجونا لتمكنا من إثلاج صدر الدكتور «المقالح» وهو يتساءل عن موانئنا التي رحلت بالكامل ولم تظهر هي أو سفن النجاة بنا على ظهر الماء أو رأس الموج ..!

khalidjet@gmail.com

إعلان